

حصيلة أربع سنوات: الدبلوماسية الأمنية وخيار التعامل مع الأسد

■ **عامر نعيم الياس***
أيام قليلة تفصل سورية الأرض والجغرافيا قبل البشر، عن الذكرى السنوية الرابعة لتدمير سورية التاريخ والتراث والدولة والسياسة والاقتصاد والأمان. سنوات أربع، يتذكر فيها السوريون سعر ليتر المازوت، وعلبة الدواء، وأيام السفر بين المحافظات لقتضاء الإجازة، للتحسّر على ما مضى، وللتعبير عن موقف ما ليس بالضرورة لحساب طرف على آخر، بقدر ما هو حسرة على دولة اللاميدونية عام 201١، ودولة الانفتاح والتطوير والعلم والبحبوحة، إن كان البعض يمزج من كلمة رخاء.

أربع سنوات من صمود لمن اختار البقاء داخل سورية للعمل والقتال، أفرزت واقعا مختلفا، فمنذ الخامس عشر من آذار 2011 بدأت عدوى الوءاء الأميركي، وبعد ذلك التاريخ بأسابيع لا تتجاوز الأثنين كنا على موعد مع «الشعب يريد الأطلسي»، على خلفية «حرب مقدّسة» حولت واشنطن إلى المفتي العام لـجهايدي» العالم المستقلين بعقيدة القتل والذبح للتوجه إلى سورية «إسقاط نظامها» الذي شيطن أكثر من الشيطان نفسه، لكن ما هي النتيجة اليوم؟

إن الدخول في تفاصيل السنوات الأربع وحجم التغيرات في المواقف يفرض علينا عشرات آلاف الكلمات، وهو ما لا يتسع له مقالنا، ويفرض مناقشة موقفين إعلاميين بارزين في الصحافة الغربية الصادرة هذا الأسبوع . أولهما مقال روبرت فورد المسؤول السابق عن الملف السوري الأكثر تطرفا في إدارته، في مجلة «فورين أفيرز» التي كانت صاحبة السبق في اللقاء مع الرئيس السوري بشار الأسد، يطالب فيه بوضع شرط تنحّي الأسد جانبا والقبول بالمصالحات المحلية التي أطلقتها الدولة السورية استراتيجيّة موازيّة لاستراتيجية العمل العسكري منفصلة عنه وتسيير بالتوازي معه. وعلى رغم مطالبة فورد بتفعيل استراتيجية أواما باتجاه تبنيّ المطالب التركيّ، لا باتجاه الحل السياسي الفوري، إلاّ أنه ركّز على تحقيق «اتفاق سياسي وطني من دون المطالبة برحيل الأسد كشرط سبق»، مطالبا بأن تعلن قيادة المعارضة، بحسب معييره «استعدادها للتفاوض مع الجيش العربي السوري لوضع ترتيبات أمنية محليّة لحماية كل السوريين».

صحيفة «لوفيغارو» الفرنسية نشرت بدورها مقالاً للصحافي جورج مالبرونو مدّخ كل أنعاءات الحكومة الفرنسية وجهان الدولة الفرنسي حول زيارة البرلمانيين الأربعة إلى سورية، فالوفد كان يضمّ مجموعة أخرى للقوم «بجولة ضمن الجولة»، تضم ضابط احتياط فرنسيا يدعى باتريك باراكان نسّق زيارته إلى سورية مع جهازَي الاستخبارات الفرنسية الداخلية والخارجية «ولم يكن هناك أي فتوى عليها»، إذ التقى باراكان «اللواء علي ملوك لمدة ساعة وناقش معه ملف الجهاديين الفرنسيين في سورية وأولئك المسجونين لدى النظام، ومصير جوازات السفر المحتجزة في دمشق، فضلا عن حقيقة المعارك على الأرض، لأنه إن أردنا يوماً ضرب داعش علينا امتلاك معلومات عن الأرض»، ونقل مالبرونو عن مصدر استخباري فرنسي قوله «على عكس المحاولات السابقة، الزيارة لم تكن فاشلة»، وإلى أمر لا يقق عند هذا الحدّ إذ أرسل الضابط الفرنسي الموفد إلى سورية وفور عودته من دمشق «تقريراً منفصلاً إلى مستشار الرئيس هولاند» حول الزيارة، كما توجّه على الفور للقاء مسؤولين في جهازَي الاستخبارات الفرنسية الداخلية والخارجية.

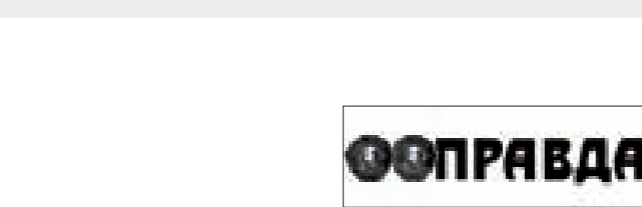
إن الحديث عن نفاق السلطة الفرنسية والحرب في خصوص سورية، صار من الماضي. لكن الخلاف في فرنسا وداخل الولايات المتحدة الأميركية حول طريقة إدارة الملف السوري لم يعد محصوراً بحالات تردّد بين النخب الفكرية، بل تحوّل إلى تيار وخيار له أسسه داخل البنية الحاكمة في الدول الغربية، أي داخل مؤسسة الدولة، وبالتالي فإن خيار التعامل مع الأسد والاعتراف بالوضع القائم في سورية لم يعد استنتاجا مبنيا على معطيات، بقدر ما أصبح استراتيجية بديلة لإدارة الملف السوري ومن رواته الحرب التي يقودها تحالف أواما على «داعش»، من دون أن يعني ذلك اعتراف الغرب بهذا الخيار أو المضي فيه مباشرة.

إن زيارة الوفد الفرنسي إلى دمشق ليست الأولى من نوعها ففي عامَي 2013 وأوائل 20١4 أرسل الإليزيه وفتين منفصلين إلى دمشق وبقا لـ«لوفيغارو»، فيما شهدت نهاية السنة الماضية وبداية السنة الحالية «افتتاح الأجهزة الأمنية الألمانية والإيطالية والإسبانية طريق دمشق»، فهل يتوازى الأمن السياسي وشهد عودة للدبلوماسية الأمنية؟ بمعنى هل يشهد الصيف المقبل، ومع دخول الأزمة السورية سنتها الخامسة، حركة افتتاح سفارات أوروبية في دمشق، في ظل إصرار القيادة السورية على ربط الأمن السياسي؟

✻ **كاتب ومرّجم سوري**

معاهدة القوات المسلحة التقليدية في أوروبا... إلى القبر

متنوّعة كانت المواضيع التي سلّطت عليها الأضواء الصحف الغربية أمس. وإذا كانت الصحف البريطانية قد اهتمت بأخبار «داعش» وتراجعه المستجّد، وإذا كانت الصحف الأميركية قد ركّزت على رسالة أعضاء الكونغرس الجمهوريين لإيران وتداعياتها، فإن صحيفة «كسمولسكيا برافا» الروسية تطرّقت إلى موضوع مختلف... احتضار معاهدة القوات المسلحة التقليدية في أوروبا.
الصحيفة اعتبرت أنّ أحدث انسحاب روسيا بصورة نهائية من معاهدة القوات المسلحة التقليدية في أوروبا، أثار ضجة واسعة في العالم. لأنّه بالنسبة إلى حلف الناتو، كانت هذه الوثيقة وسيلة لردع الجيش الروسي في أوروبا. وقد تحملت



«**كسمولسكيا برافا**»:

المعاهدة توفيت منذ فترة بعيدة وآلن دفنت

تطرقت صحيفة «كسمولسكيا برافا» الروسية إلى خروج روسيا من المعاهدة الدولية في شأن القوات المسلحة التقليدية في أوروبا، موضحة تاريخها ومضمونها. وجاء في مقال الصحيفة: أحدثت انسحاب روسيا بصورة نهائية من معاهدة القوات المسلحة التقليدية في أوروبا، ضجة واسعة في العالم. لأنه بالنسبة إلى حلف الناتو كانت هذه الوثيقة وسيلة لردع الجيش الروسي في أوروبا. وقد تحملت موسكو طويلا هذا الأمر، وما هي اليوم تعلن عن خروجها النهائي من هذه المعاهدة. ولكن لماذا الآن بالذات؟ وكيف سيكون رد أوروبا على هذا القرار؟

وقعت هذه المعاهدة في باريس يوم 19 تشرين الثاني عام 1990 من قبل 16 دولة عضو في الناتو من جانب، وست دول عضو في حلف وارشو (الاتحاد السوفياتي، بلغاريا، بولندا، رومانيا، تشيكوسلوفاكيا) من جانب آخر. خلقت المعاهدة نوعا من توازن القوات المسلحة التقليدية (غير النووية) بين الحلفين العسكريين، إذ حدد عدد القوات التي تربط على الحدود الفاصلة بين الحلفين. ضمنت المعاهدة عدم حدوث أي هجوم مباغت من قبل أي من الحلفين في أوروبا. بموجب هذه الاتفاقية سمح للحلفين في أوروبا (من المحيط الأطلسي إلى سلسلة جبال الأورال) بيشتر عدد متساو من الأسلحة التقليدية على ألا يزيد عددا عن 40 ألف دبابة، 60 ألف عربة مدرعة، 40 ألف مدفع عيار 100 ملم وأكثر، 13600 طائرة حربية، 4000 مروحية ضاربة. ولكن بعد حل حلف وارشو وتفكك الاتحاد السوفياتي، تغيرت الأوضاع في أوروبا بصورة كبيرة. الجمهوريات التي شكّلت الاتحاد السوفياتي استقلت وأصبحت دولا ذات سيادة، لها قواتها المسلحة. سمح لهذه الدول بامتلاك عدد معين من القوات المسلحة التقليدية. روسيا نفذت هذا الأمر عام 1992 ، في حين رفضت أذربيجان وجورجيا تنفيذ ذلك، أما جمهوريات البلطيق لاتفيا وليتوانيا وإستونيا، فقد رفضت رفضاً قاطعاً الانضمام إلى المعاهدة المذكورة.

بعد ذلك انضمت بعض دول أوروبا الشرقية، الحليفة السابقة للاتحاد السوفياتي، إلى حلف الناتو، أي أصبح لهذا الحلف نفوق في الأسلحة التقليدية على الساحة الأوروبية يعادل 10 ـ 15 ضعفا ما لدى روسيا.

كان الرئيس الروسي فلاديمير بوتين قد أعلن في ربيع 2007 عن احتمال تجديد العمل بهذه المعاهدة من جانب روسيا، بسبب خطط الولايات المتحدة الخاصة بتزود منظومات الدرع الصاروخية في التشييك والولايات. حينذاك أعلنت روسيا انها ستراعي بنود المعاهدة، إذا قلص الناتو نفوقه العسكري في أوروبا بعد انضمام عدد من الدول اليه.

لم تحصل موسكو على تجاوب من الناتو على ما عرضته، لذلك قررت في صيف 2007 تعليق مشاركتها في المعاهدة الدولية. أي أن المعاهدة فقدت معناها عمليا. ولكن مع ذلك استمرت روسيا في حضور اجتماعات القمة للدول الموقعة على المعاهدة، على أمل موافقة الناتو على تعديل توازن القوى في أوروبا.

ولكن مضت ثماني سنوات من دون أن يحصل أي تقدم في هذا المجال، لذلك قررت روسيا مؤخرا الخروج نهائيا من هذه المعاهدة، ولن تحضر بعد ذلك الاجتماعات القمة للدول المشاركة فيها.
لحلف الناتو حاليا نفوق عسكري كبير على روسيا في الساحة الأوروبية، إضافة إلى أن الحلف نشر ويستمر في نشر المعدات والليات الحربية قرب حدود روسيا. وبعد انتشاء الأزمة الأوكرانية، بدأت الولايات المتحدة بنقل الدبابات وغيرها من المعدات العسكرية إلى جمهوريات البلطيق وبولندا ورومانيا، وتزوي توريد أسلحة إلى أوكرانيا نفسها. أي أن روسيا لم تفقد شيئا نتيجة خروجها من المعاهدة، لأن حلف الناتو لم يكن يراعي بنود المعاهدة أبدا. الآن تحررت موسكو من قيود المعاهدة، وبإمكانها تعزيز قواتها المسلحة من سلسلة جبال الأورال إلى مقاطعة كالينينغراد، ومن القوقاز إلى مورمانسك في الشمال، ولن يتمكن أحد في الناتو أن يحدد لموسكو عدد الدبابات والمدافع والطائرات والقوات التي يحق لها نشرها في المكان المرغبي.

التعليق

نتيهاهو لا يبهه أن يكون كأذا طالها يستمر رئيساً للحكومة

المثمة من الاصوات الانتخابية.
كما بنيا يسوي الامر بصفقة ما والعرب كانوا يقولون بمعاذفة بديلة في مكان آخر ويتنازلون عن لجنة الخارجية والامن.
إلى ان حدث في مرتين ولم يتنازلوا وتم تعينهم.
ماذا حدث؟ هل انهارت ازمة ننتيهاهو؟
لا ـ ما حدث أن لجنة الخارجية والامن أصبحت أقل سرية ولم يُقدّم لها أي أمر سري.
عضو الكنيست العربي حصل على الاحترام ولم يحصل على شيء جوهري.
في اللجان الفرعية السرية لم يتواجد. هذا هو السبب الذي من اجله لم يستطع هرتسوغ الاجابة بإجابة أخرى، لقد اجاب باستقامة وصدق وشجاعة وكان يمكنه التملص وان يقول شيء غير ملزم، لكنه فضل غير ذلك.
نتيهاهو بعدده فضل الكذب.
رئيس لجنة الخارجية والامن هو عضو كنيست ذو مصلاحيات كبيرة مع القدرة على الوصول إلى كل الاسرار الامنية للدولة من دون استثناء.
وقفا لنتيهاهو فإن هرتسوغ مستعد لان يتواجد الطبي هناك، وهذا الامر غير صحيح.
نتيهاهو كاذب لكن لا يبهه ان يكون كاذبا طالما أنه يستمر في كونه رئيسا للحكومة.
فضلا عن ذلك فقد نجح بنيامين نتنياهو الآن في إنهاء اليوم، من دون التحدّث بصورة كبيرة جدان عن اللجنة الامنين التي وقتت أمس ظهر برئاسة رئيس الموساد السابق شبتاي شبيت ودفقت في وجهه اقوالا صعبة.
شبيت رجل يماني قديم، أمّني متصلب، انضى عشرات السنين في الموساد وترك خلفه الكثير من الانجازات. منذ صعود نفتس دان على المنصة في العيدان فقد وجد شبيت نفسه في المرعب نفسه الذي وُضِع فيه دغان؛ يساري خانن.
أمس قال لنتنياهو رأيه فيه، ولم يكن ذلك مرحبا. من جهة أخرى هرتسوغ يريد الطبي في لجنة الخارجية والامن؛

البناء

معاهدة القوات المسلحة التقليدية في أوروبا... إلى القبر

متنوّعة كانت المواضيع التي سلّطت عليها الأضواء الصحف الغربية أمس. وإذا كانت الصحف البريطانية قد اهتمت بأخبار «داعش» وتساءلت الصحيفة: لكن لماذا الآن بالذات؟ وكيف سيكون ردّ أوروبا على هذا القرار؟ أما صحيفة «واشنطن بوست» الأميركية انتقدت الرسالة التي بعثها 47 جمهوريا في مجلس الشيوخ الأميركي إلى إيران يوم الاثنين، يحذرونها من عدم صلاحية أي اتفاقية في شأن برنامجها النووي مع الولايات المتحدة بعد مغادرة الرئيس الأميركي باراك أوباما البيت الأبيض؛ بأنها كانت غير مسؤولة على الإطلاق حتى بمقاييس الجمهوريين في الكونغرس، ليس فقط لأنها قوضت قدرة أوباما على التفاوض على اتفاق دبلوماسي، ولكن لتقويضها أيضا جانبا من جوانب الاتفاق الذي من المحتمل أن يكون له عظيم الفائدة لاميركا و«إسرائيل».

المحتمل أن يكون له عظيم الفائدة لاميركا و«إسرائيل».

وسلّطت صحيفة «إندبندنت» البريطانية الضوء على مواصلة تنظيم «داعش» الإرهابي دعايته الإعلامية الترهيبية للتغطية على الخسائر التي يمئى بها جراء عمليات الجيشين العربي السوري والعراقي. لافتة إلى قيام هذا التنظيم بنشر صور على الانترنت لجثث معلقة من الأرجل، عند مدخل بلدة الحويجة في محافظة كركوك شمال العراق. ونقلت الصحيفة عن ساجد جاويد الباحث في المعهد العراقي للإصلاح الاقتصادي قوله إن تنظيم «داعش» الإرهابي يحرص على نشر مثل هذه الصور المؤلمة بغرض لفت الأنظار بعيدا عن الخسائر التي يتكبدها.



«**واشنطن بوست**»:

رسالة الجمهوريين لإيران غير مسؤولة
انتقدت صحيفة «واشنطن بوست» الأميركية الرسالة التي بعثها 47 جمهوريا في مجلس الشيوخ الأميركي إلى إيران يوم الاثنين، يحذرونها من عدم صلاحية أي اتفاقية في شأن برنامجها النووي مع الولايات المتحدة بعد مغادرة الرئيس الأميركي باراك أوباما البيت الأبيض؛ بأنها كانت غير مسؤولة على الإطلاق حتى بمقاييس الجمهوريين في الكونغرس، ليس فقط لأنها قوضت قدرة أوباما على التفاوض على اتفاق دبلوماسي، ولكن لتقويضها أيضا جانبا من جوانب الاتفاق الذي من المحتمل أن يكون له عظيم الفائدة لاميركا و«إسرائيل».

وترى الصحيفة أنّ المتشددين في إيران قد يستغلون رسالة الجمهوريين كأساس منطقي للنخلى عن جوانب الاتفاق الذي يحدونه مقيدا أكثر من اللازم، وهذا من شأنه إجبار الولايات المتحدة على النظر في الملف العسكري، ما يكون سببا في حرب جزّ إليها الجدل الذي أثاره الجمهوريون في مجلس الشيوخ. وأضافت أنّبادرة التحدي هذه في مجلس الشيوخ ينبغي أن تجعل الجمهوريين العنلانيين يتسألون عما إذا كانت هذه الدعاية لسياسة الحزب الخارجية قد انتقلت من مجرد كونها حزبية إلى خطر أكيد.

والجدريد ذكره أن الرئيس أواما كان قد أعلن يوم الأحد أنه إذا تعذر الوصول إلى اتفاق مع إيران يمكن التثبت منه في شأن برنامجها النووي، فإن بلاده ستغادر طاولة المفاوضات. وتأتي هذه التصريحات بعد مباحثات باريس التي تبث فيها فرسنا أكثر تحفظا من واشنطن بشأن مشروع اتفاق مع طهران. من جانبه، وصف وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف الرسالة التي وجهها نواب الحزب الجمهوري في مجلس الشيوخ الأميركي بأنها لا تحمل أي قيمة قانونية، وهي مجرد خدعة دعائية.



«**إندبندنت**»: **«داعش» يواصل دعايته الترهيبية**

للتغطية على خسائره

سلطت صحيفة «واشنطن بوست» البريطانية الضوء على مواصلة تنظيم «داعش» الإرهابي دعايته الإعلامية الترهيبية للتغطية على الخسائر التي يمئى بها جراء عمليات الجيشين العربي السوري والعراقي. لافتة إلى قيام هذا التنظيم بنشر صور على الانترنت لجثث معلقة من الأرجل، عند مدخل بلدة الحويجة في محافظة كركوك شمال العراق.

ونقلت الصحيفة عن ساجد جاويد الباحث في المعهد العراقي للإصلاح الاقتصادي قوله إن تنظيم «داعش» الإرهابي يحرص على نشر مثل هذه الصور المؤلمة بغرض لفت الأنظار بعيدا عن الخسائر التي يتكبدها. لافتا إلى روايات متضاربة عن حقيقة هذه الصور في ما إذا كانت تصور الواقع ولكن الشيء الوحيد الذي أصبح واضحا بشكل كبير، أن أنصار التنظيم أنفسهم يبيدون غير قادرين على الاتفاق ويشككون في شأن حملات الدعاية الخاصة بهم. ورجح جاويد أن تكون إحدى الصور لمسلحين من «داعش» أعدموها قاعياً على فرامهم من ساحة المعركة التي تحريت وهو احتمال عبر عنه بعض مؤيدي التنظيم الإرهابي على مواقع التواصل الاجتماعي.



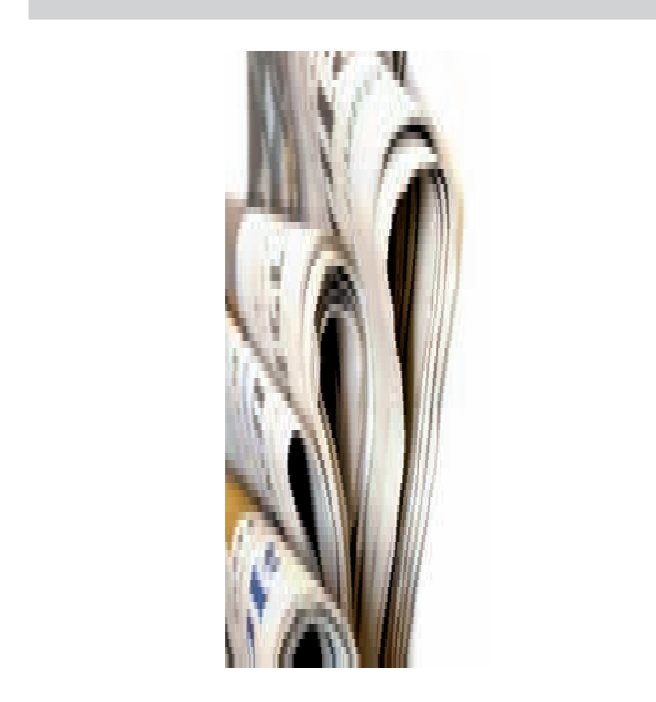
«ديلي بيست»: **تزايد حوادث العداء للمسلمين**

في أميركا مع مقتل عراقي

تحدثت موقع «ديلي بيست» الأميركي عن حوادث العداء تجاه المسلمين في الولايات المتحدة والتي كان آخرها مقتل عراقي سلم بعد أقل من شهر على وصوله إلى دالاس. وتحدثت الموقع عن بعض التعليقات التي تقال للمسلمين، ومنها «أنتم ميتون.. سنقتلكم»، «حوادث إطلاق النار في نورت كارولينا كانت مجرد البداية»، «أنتم لستم أميركيين، لا تلجؤوا بعلمنا». وأشار الموقع إلى أن تلك بعض التعليقات الموجهة إلى المسلمين الأميركيين في منطقة ورت فورت في دالاس في الشهرين الآخرين. وقد وجه التعليق الأول إلى علياء سالم، المدير التنفيذي لمجلس العلاقات الإسلامية الأميركية لمنطقة ورت فورت في دالاس. ووجه تهديد الموت لها «أنت ميتة»، قبل أسابيع قليلة. في حين كان التصريح الثاني موجهاً لـمسلم آخر، في إشارة إلى حادث مقتل ثلاث طلاب مسلمين في جامعة نورت كارولينا الشهر الماضي. أما التعليق الثالث فوجه إلى مسلمين أميركيين كانوا يحضرون مؤتمرا محليا منصف كانون الثاني نظم من قبل الجالية المسلمة المحلية لمواجهة التطرف الإرهاب. ويقول كاتب التقرير دان عبيد الله، الأميركي المسلم، أنه لم يذكر هذه التعليقات على أمل كسب التعاطف، ولكن يذكرهم كي يقدم لمحة من المناخ المعادي للمسلمين في المدينة وحتى يتفهم القارى لماذا يعتقد المسلمون أن قتل رجل مسلم في دالاس في الخامس من الشهر الجاري هو جريمة كراهية. وتطرق الكاتب إلى قصة أحمد الجميلي، إذ جاءت زوجه ت بهاء إلى الولايات المتحدة من العراق قبل سنة. بينما ظل أحمد هناك لتوفير الأموال من عمله كفتي إنترنت قبل أن يبدأ حياة جديدة مع عروسه في أميركا. ومع عودة زوجته له للانتقال لاميركا حتى يكونا معا، ولأنها تعتقد أنها أكثر أمنا من العراق، ماجر أحمد إلى دالاس قبل شهر واحد، وأصبح الاثنان معا أخيرا في أرض الفرصة. وعاش الزوجان قبل في مجمع سكني صغير في شمال شرق دالاس الذي كان موطناً لكثير من المهاجرين المسلمين.

وفي مساء الخامس من آذار، وبينما كان يلحم زوجته التي تردتي الحجاب وشقيقها يقفون خارج المجمع السكني يتقاطعون صورا للتحذير غير المعتاد، مات الزوج في غضون ساعات قليلة بعد إطلاق النار عليه. ونجا أحمد الجميلي من العنف الذي أغرق العراق 36 سنة، لكن في غضون شهر واحد عاشه في أميركا، قتل بينما كان يشاهد الثلج. ولا دليل محدد أنه قتل لأنه مسلم، على رغم أنها منقطة معروفة بنسبة عالية من السكان المسلمين وأن زوجته تردتي الحجاب.

وقالت علياء سالم، إن الجالية المسلمة المحلية تعتقد إنه حادث عدائي للمسلمين، ويقول الكاتب إن حقيقة أن الجميلي عراقي الجنسية قتل بيندبية جعلته يفكر في فيلم «القصاص الأميركي» وهو لا يقول إن الفيلم له علاقة بالقتل، لكنه لا يستطيع أن يستبعد في ظل در الفعل العنيف الذي رايتناه ضد العرب والمسلمين على مواقع التواصل الاجتماعي عن أشخاص شاهدوا الفيلم. لكن لو أن مسلما قتل بشكل عشوائي في أميركا في هذا المناخ الحالي من العداء للمسلمين، فهو يفترض أن تلك جريمة كراهية حتى يثبت أي دليل العكس.



صحافة عبرية

ترجمة: غسان محمد

تمثال امرأة يُشعل النار في مستوطنة «إسرائيلية»

أثار تمثال لامرأة، نأراً من الغضب، في هذه الأيام، في إحدى المستوطنات «الإسرائيلية» الواقعة في الضفة الغربية. وشهدت المستوطنة، التي تم إنشائها لكي تضم متدينين وعلمانيين، انشاقاق على إثر جدال حاد بين المتدينين الذين يدعون أنه تم المشاعرهم، وبين العلمانيين الذين اتهموهم بأنهم ينصرفون مثل «داعش». ومنذ أيام، وصل النزاع إلى ذروته، عندما حطّم التمثال.

وتشير صحف عبرية إلى أن الأزمة بدأت في أول الأسبوع، إذ وضعت فنانة محلية التمثال، الذي بلغت تكلفته 40 ألف «شيكلم» (10 ألف دولار)، في ميدان داخل المستوطنة.

لم يعض الكثير من الوقت على نصب التمثال حتى بدأت تُسمع ردود الفعل الغاضبة في المستوطنة. استعرض أحد المواطنين المتدينين، الذي رفض الإصباح عن إسمه لوسائل الاعلام ، عريضة على الإنترنت شديدة اللهجة ومُفصلة ضد التمثال. «تحت صورة الإنسان أمر أساسي وحساس في الثقافة اليهودية»، كتب هناك. «يعرف الجميع الوصية الثانية التي يرد فيها: لا تصنع لك تمثالا منحوتا ولاصورة.»

كذلك تم التفضيل بشكل واضح بأن نصب التمثال «في مكان نمرّ منه نحن وأولادنا كل يوم، غير ملثم ويمس بمشاعر اليهود. كل طفل في الحضانة يتعلم عن تكسيرا إبراهيم الأضنام.»

قدم، قبل يومين، شخص مُتدين انتقل باتجاه مفاسه منمنقة لذبي المرأة ومحجر العين، بعد أن شاع خبر تحطيم التمثال، أرسل أحد المواطنين بريدا إلكترونياً غاضبا: «ها قد وصل داعش إلى المستوطنة! أهلا بالقاتلين! متى ستاتون لترشقونني بالحجارة لأنني لست مفلك؟»

«قتل أييب» تكشف عن قلقها الشديد من قوّة «حماس» البحريّة الجديدة

تكشف محلل الشؤون العسكريّة في صحيفة «يديעות أخرونوت» العبرية ألكس فيشمان، القاب، نقلا عن مصادر أمنيّة وعسكريّة رفيعة المستوى في «قتل أييب»، أنّ حركة المقاومة الإسلاميّة حماس أقامت كوماتدووز بحريّا بهدف تنفيذ أعمال فدائيّة كبيرة ضدّ أهداف داخل العمق «الإسرائيلي». وتابع المحلل قائلا إنّ حركة حماس انتهت من بناء القوّة البحرية المدوّرة، التي تشمل عشرات الغواصين المتدربين جدا، والذين سيعملون على استهداف منشآت استراتيجية «إسرائيلية» وأخرى في البحر الأبيض المتوسط. وقالت المصادر أيضًا إن قرار حماس في إنشاء هذه القوّة البحرية جاء بعد استئصال البحر والنفاق من العدوان الأخير على الشطاع، والذي أثبت فشل الأنفاق الهجومية التي كانت حماس قد علقت سنوات طويلة على عجزها. وشدّدت المصادر أيضا على أنّ القوّة البحرية الجديدة تضم مرافق مقاتلتين من حركة حماس، ومن بينهم عدد كبير من الاستشهاديين، الذين سيحاولون تنفيذ عمليات أسر «إسرائيلية»، وقتلهم، على حدّ تعبيرها.

ويحسب فيشمان، فإن حماس ترى في هذه القوّة بمثابة نقف طويل يربط بين غرّة في الجنوب وحتى رأس الناقورة على الحدود اللبنانية. «الإسرائيلية»، ويوساطتها يمكن ضرب أي هدف في العمق «الإسرائيلي»، ويشكّل خاص الموائئ والمنشآت الاستراتيجية في المدن «الإسرائيلية»، علاوة على مواقع تنقيب النفط «الإسرائيلية» في البحر المتوسط.

وقال فيشمان أيضًا إن إحدى اللحظات الأكثر تأثيراً في الحرب العدوانية الأخيرة ضد قطاع غزّة في صيف العام 2014، والسّماعة إسرائيليا بعملية (الجرف الصامد) كانت عندما نجح مقاتلون من سلاح البحرية التابع لحركة حماس في عبور الحدود والتسلل لإسرائيل عبر البحر، ولم يُكتشف أمرهم إلا وهم يمضون على الساحل البحري الإسرائيلي، وذلك على الرغم من أنّ إسرائيل تراقب المنطقة على مدار الساعة، مستخدمة أجهزة الرادار الأكثر تقدما في العالم، وعلى الرغم من أنها تملك أكبر قاعدة تصنت في الشرق الأوسط، والتي تقع في منطقة النقب بالجنوب.

واليوم، بعد مضي أكثر من نصف سنة على الحدث، تابعت الصحيفة «الإسرائيلية» قائلّة إنّ «إسرائيل» ستستعمل منظومة «Aqashaield»، التي تحدّد الغواصين في البحر، على حدّ قول المصادر؛ «التي أوضحت للصحيفة أيضا أنه مع إدخال المنظومة، يمكن للجيش «الإسرائيلي» أن يعلم بوجود الغواصين في البحر وهم على بعد كبير من الشاطئ. علاوة على ذلك لفتت الصحيفة إلى أنّ المنظومة المذكورة تعد منظومة محكمة ومتقدمة، فيها كشف أصواج صوتيّة لتحديد الغواصين، وتحمي منشآت حيوية تحت البحر، مثل الكثير من الموائئ وخزانات التنقيب عن النفط والغاز. كذلك، للمنظومة قدرات متقدمة في التعقب التلقائي، على حدّ قول المصادر. وأضافت الصحيفة، نقلا عن المصادر عينها، إنه بعدما تم نصب المنظومة المذكورة على شاطئ «إسرائيل» الجنوبي مع قطاع غزّة، تعني «إسرائيل» الآن بنصب المنظومة على كل شواطئها البحرية، مُشددة على أنها ستقوم في غضون الأشهر القريبية القليلة إلى أنّ المنظومة المذكورة تعد منظومة محكمة ومتقدمة، فيها كشف أصواج صوتيّة لتحديد الغواصين، وتحمي منشآت حيوية تحت البحر، مثل الكثير من الموائئ وخزانات التنقيب عن النفط والغاز.

كذلك، للمنظومة قدرات متقدمة في التعقب التلقائي، على حدّ قول المصادر. وأضافت الصحيفة، نقلا عن المصادر عينها، إنه بعدما تم نصب المنظومة المذكورة على شاطئ «إسرائيل» الجنوبي مع قطاع غزّة، تعني «إسرائيل» الآن بنصب المنظومة على كل شواطئها البحرية، مُشددة على أنها ستقوم في غضون الأشهر القريبية القليلة إلى أنّ المنظومة المذكورة تعد منظومة محكمة ومتقدمة، فيها كشف أصواج صوتيّة لتحديد الغواصين، وتحمي منشآت حيوية تحت البحر، مثل الكثير من الموائئ وخزانات التنقيب عن النفط والغاز.

كذلك، للمنظومة قدرات متقدمة في التعقب التلقائي، على حدّ قول المصادر. وأضافت الصحيفة، نقلا عن المصادر عينها، إنه بعدما تم نصب المنظومة المذكورة على شاطئ «إسرائيل» الجنوبي مع قطاع غزّة، تعني «إسرائيل» الآن بنصب المنظومة على كل شواطئها البحرية، مُشددة على أنها ستقوم في غضون الأشهر القريبية القليلة إلى أنّ المنظومة المذكورة تعد منظومة محكمة ومتقدمة، فيها كشف أصواج صوتيّة لتحديد الغواصين، وتحمي منشآت حيوية تحت البحر، مثل الكثير من الموائئ وخزانات التنقيب عن النفط والغاز.

تظاهرات أمام منزل نتنياهو

تطالبه بالرحيل عن السياسة

ذكرت صحيفة «هاآرتس» العبرية أن المئات من «الإسرائيليين» تظاهروا أول من أمس الأربعاء أمام منزل رئيس الوزراء «الإسرائيلي» بنيامين نتنياهو، للمطالبة ببعودتهم إلى العمل بعد فصلهم بشكل تعسفي. وأضافت الصحيفة أنّ أكثر من 500 «إسرائيلي» من الموظفين والعمال الذين تم إقالتهم مؤخرا في جنوب «إسرائيل» تظاهروا أمام مكتب نتنياهو ورفعوا لافتات تنتهيه بالفتل اقتصاديا بعدم إعادة انتخابه مرة أخرى. وأوضحت الصحيفة أنّ زملاء العمال أعلنوا خلال التظاهرات عن إضراب عام تضامنا مع زملائهم المفضولين، يمدت من مدينة إيلات وحتى أشدود، حيث سيبصّب الشلل المصالح الحكومية في هذه المدن. وقال أحد المتظاهرين للصحفية إن نتنياهو لا يتعلم من الدول المجاورة لـ«إسرائيل»، الفساد الاقتصادي وإهمال العمال وانتشار البطالة، كل ذلك لدى في نهاية المطاف إلى إسقاط الحكام.